مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الثاني
(جمادي الثانية 1446هـ/ ديسمبر 2024م)، ص383– 404

واقع دمج الأطفال المعاقين ذهنيا بالمدارس الابتدائية (أقسام خاصة)

(دراسة ميدانية لبعض المدارس الابتدائية)

Reality of Integrating Children with Intellectual Developmental Disorder in Primary Schools (Special Classes)

(Case Study Few Primary Schools)

ط . د. محي الدين أسماء Mahieddine Asma[1]، أ/د.زينات فطيمة Zinet Fatima[2]

[1]جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله) University of Algiers 2 Abou el kacem Saad Allah

[1]مخبر اللغة والمعرفة – نمو و اضطرابات COGLANG

[1]mahieddine.asma@univ-alger2.dz

[2]جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله University of Algiers 2 Abou el kacem Saad Allah

[2]مخبر علم النفس العيادي و القياسي Laboratoire de psychologie Clinique et Métrique

[2]fatimazinet@univ-alger2.dz

المرسل: ط.د/ محي الدين أسماء mahieddine.asma@univ-alger2.dz Mahieddine Asma

تاريخ الاستلام: 23 /2024/05 **تاريخ القبول: 2024/12/07**

الملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف والتقصي عن واقع دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في المدارس الابتدائية التي تحتوي على الأقسام الخاصة، حيث قمنا بدراسة ميدانية لعشرين مؤسسة تربوية و ذلك عن طريق ملئ استمارة استبيان موجهة لأساتذة الأقسام الخاصة تم توزيعها على 30 أستاذ من مختلف المدارس الابتدائية، و هذا من أجل التعرف أكثر على آليات و شروط الدمج و التطرق إلى سلبياتها و إيجابيتها، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظرا لطبيعة الموضوع المتمثل في وصف حدث تربوي.

نتيجة لما ذكر سابقا توصلت نتائج الدراسة إلى التعرف على أهم آليات الدمج و في نفس الصدد أسفرت النتائج على العديد من ايجابيات الدمج كما تم الإشارة إلى بعض السلبيات التي تم ملاحظاتها في دراستنا هذه و التي سوف يتم التطرق لها في نتائج الدراسة، مع تقديم مجموعة من الاقتراحات و التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الدمج، الإعاقة الذهنية، الأقسام الخاصة.

Abstract:

The following study aims at highlighting the reality of integrating children with intellectual developmental disorder in special classes. We have visited 20 schools and asked 30 teachers to fill in a questionnaire in order to understand different integration methods and highlight their pros and cons. We have also used the descriptive approach as the study aims at describing an educational phenomenon. As a result, we have elaborated most important integration methods and highlighted several pros and cons of integration that have been noticed during our study, and which will be elaborated more in the section devoted to the results of our study. We attempted as well, to give few suggestions and recommendations at last.

Keywords: Integration, Intellectual Developmental Disorder, special classes.

1- **مقدمة:** تسمح عملية تمدرس الأطفال في المؤسسات التربوية باكتساب العديد من المهارات والمعارف سواء من الناحية الاجتماعية أو البيداغوجية و حتى من الناحية المعرفية، فتمدرس الأطفال ينتج عنه العديد من الإيجابيات التي تعود بالفائدة على الفرد و المجتمع، فحتى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة شرع لهم القانون الجزائري الحق في التمدرس مهما كانت نوع الإعاقة سواء

سمعية أو ذهنية، حركية إلخ... فعملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في المؤسسات التربوية ينتج عنها العديد من المحاسن، كما يمكن أن تخلف بعض السلبيات المترتبة عن ذلك، و بهذا الصدد أردنا تناول موضوع الدمج وحاولنا التقصي عن واقع دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في المدارس الابتدائية.

2- الإشكالية:

تعتبر الإعاقة الذهنية حسب الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5 على أنه اضطراب النمو الذهني، فهو اضطراب يبدأ خلال فترة النمو مشتملا على عجز في الأداء الذهني والتكيفي في المجال المفاهيمي و المجالات الاجتماعية و العملية.كما يتم تقييم الأداء الفكري للأطفال المعاقين ذهنيا من خلال اختبارات الذكاء المتعلقة بالمنطق و حل المشكلات و التفكير المجرد و القدرة على الحكم والتعلم النظري (الأكاديمي) و التعلم عن طريق التجربة.[1]

كما نجد أن العمليات المعرفية و التنفيذية ناقصة أو متأخرة خاصة في مرحلة النمو لدى الطفل و المراهق مما يؤثر على تعلمهم، الأمر الذي يجب على كل المتخصصين في التعليم أخذه بعين الاعتبار من أجل تصحيح ممارستهم التعليمية وجعلها أكثر فعالية. [2]

فالتشريعات الجزائرية أكدت على أن كل طفل له الحق في التمدرس فحسب المادة 12 من القانون 04.08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 و الذي يتضمن حق التمدرس للفرد إلى غاية بلوغه سن السادسة عشر كاملة و سن 18 الثامنة عشر إذا كان الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة.كما نصت التشريعات الجزائرية على أن كل طفل له الحق في التمدرس رغم سماته المعرفية و خصائصه الجسدية، كما يظهر لديهم أيضا قصور في المهارات التكيفية و يتمثل هذا القصور في المهارات الاجتماعية و الأداء الأكاديمي[3] فدمج الأطفال المعاقين ذهنيا في المدارس العامة له العديد من الآثار الإيجابية المتمثلة في الدمج الاجتماعي و التربوي للتلاميذ كما يسمح بإتاحة الفرصة لهم للتفاعل الاجتماعي و تكوين صداقات مع أقرانهم العاديين، و يمكنهم من اكتساب عادات النظافة و العادات الاجتماعية.[4]

ولشرح ذلك يجدر الإشارة للدراسة التي أجراها سميث (Smith,1991) فقد هدفت إلى تحديد فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التفاعل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية إعاقة بسيطة و قد شملت عينة الدراسة (45) طفلا تتراوح أعمارهم بين (5- 10 سنوات)، أظهرت نتائج الدراسة تحسنا في مهارات الاتصال الاجتماعي لدى أفراد هذه المجموعة بعد تطبيق البرنامج، كما أجرى جون و دابي Johan et) (Dabie,1993، كذلك دراسة تهدف إلى تقييم التفاعل الاجتماعي للتلاميذ المعاقين ذهنيا، و ذلك في إطار دمجهم مع التلاميذ العاديين حيث تمت مطابقة بين ثمانية تلاميذ معاقين ذهنيا بالمرحلة الابتدائية، تراوحت أعمارهم مابين (7- 13) سنة و هو مماثل لعدد الأطفال العاديين، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية فيما يخص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية، حيث تحسنت مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم عند دمجهم بأنشطة اللعب و هذا ما ساعدهم على التفاعل في المواقف الاجتماعية المختلفة خاصة بعد الانتهاء من المرحلة التعليمية. (5)

على العكس من ذلك و استناد إلى ما ذكر سابقا وضح Picom أن تمدرس الأطفال المعاقين ذهنيا مع أقرانهم الغير معاقين ذهنيا له تأثير سلبي، فالأطفال المعاقين ذهنيا المتمدرسين في المدارس العادية يعانون من علاقاتهم الاجتماعية بشكل مؤلم أكثر لأنهم يقارنون أنفسهم مع الأطفال غير المعاقين ذهنيا .(6)

فقد أظهرت العديد من الدراسات على أنه لا تزال هناك العديد من المشاكل التي تعيق دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في المدارس العادية لذلك يجدر الإشارة إلى أن دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في الأقسام الخاصة يجب أن يتم وفق دراسة علمية و متبعة بمنهجية مضبوطة تخدم التلميذ و أسرته و المجتمع. قد حذر ستيفنر (Stephens , 1977) أن الدمج دون تخطيط مسبق قد يقود إلى مشكلات و صعوبات و ليس إلى تحقيق الأهداف المرجوة، و عند التخطيط لبرامج الدمج ينبغي مراعاة العديد من العوامل الأساسية التي يستلزم أن تأخذ بعين الاعتبار عند البدء بعملية الدمج. كما يستلزم مراعاة مستوى النمو و ليس العمر الزمني، حيث أن العمر النمائي أكثر أهمية من العمر الزمني، و لكي يتم الدمج وفقا للعمر النمائي (العقلي) وليس العمر

الزمني، لابد من تقييم مستويات أدائهم و نموهم بموضوعية و عناية. إن الدمج وفقا لهذا المبدأ ليس ناشئا من فراغ و لكنه يستند إلى افتراض مفاده أن الأطفال يميلون إلى تقليد الأطفال الذين يتقدمون عليهم قليلا.

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار القدرات و المهارات العديدة التي يمكن للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية اكتسابها لتحديد آليات التدريس و طرق التدريس و كيفية التعامل مع هذه الفئة من التلاميذ. البرنامج التعليمي الجيد هو الذي يأخذ بالاعتبار نقاط الضعف و نقاط القوة الفردية الموجودة لدى الطفل، فمراعاة هذه الخصائص النمائية تعمل بمثابة مفتاح للخبرات التعليمية و النمائية الملائمة و الفعالة، و في مثل هذه الحالة تصبح مقارنة أداء الطفل لنفسه من وقت إلى أخر أهم بكثير من مقارنة أدائه بأداء الأطفال الآخرين و تصبح الأنشطة مستندة إلى نمو الفرد و ليس المجموعة.(7)

استناد إلى ما سبق ذكره أردنا تسليط الضوء على الأقسام الخاصة من أجل محاولة التقصي على آليات الدمج والتعرف على سلبياتها و إيجابيتها، حيث تم طرح إشكالية الدراسة كالأتي: ما هو واقع دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في المدارس الابتدائية؟

ويتفرع هذا التساؤل إلى مجموعة من التساؤلات الجزئية و هي كالتالي:

التساؤلات الجزئية:

- هل يتم التخطيط و التنفيذ لعملية دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا وفق معايير مضبوطة؟
- هل يوجد أساتذة متخصصين لتدريس هذه العينة من التلاميذ ؟
- هل الأفراد المعاقين ذهنيا لهم القدرة على استيعاب البرنامج الدراسي المعمول به في المؤسسات التربوية؟

2– الفرضيات:

2–1 الفرضية العامة: وجوب إعادة النظر في آليات و طرق دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في الأقسام الخاصة و على مستوى المؤسسات التربوية.

2-2 الفرضيات الجزئية:

1-2-2 نقص التخطيط و التنفيذ الكافيين لعملية دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا.

2-2-2 وجود أساتذة متخصصين لتدريس التلاميذ المعاقين ذهنيا.

3-2-2 صعوبة استيعاب التلاميذ المعاقين ذهنيا للبرنامج الدراسي المعمول به في المؤسسات التربوية

3- المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1-3 تعريف الأقسام الخاصة:

هي عبارة عن أقسام خاصة بالأطفال المعاقين ذهنيا تابعة لمديرية النشاط الاجتماعي و التضامن ملحقة بالمدارس العادية أين يدمج فيها الأطفال المعاقين ذهنيا بحيث يتم تدريسهم وفقا للبرنامج الدراسي المعمول به في المؤسسات التربوية.

2-3 الإعاقة الذهنية:

هم الأطفال الذين يتميزون بمحدودية كبيرة في الأداء الفكري و السلوك التكيفي الذي يتجلى في المهارات المفاهيمية و الاجتماعية و العملية[8] حيث يعاني الأشخاص المصابون بإعاقة ذهنية من درجات متفاوتة من تدني المهارات العقلية، إذ يمكن إدماجهم في الأقسام الخاصة و ذلك حسب درجة الإعاقة.

4- الخصائص التعليمية للمعاقين ذهنيا:

إن الأطفال المعاقين ذهنيا يتصفون بالعديد من السمات أي الخصائص التي تختلف من شخص لأخر و يرجع هذا إلى المستوى المعرفي الذي توصل إليه الفرد و نذكر على سبيل المثال:

- لديهم بطء في التعلم الذي يؤدي إلى انخفاض في سرعة الحصول على المعلومات.
- من المتوقع أن يفشل في المواقف التعليمية و هذا بسبب تجربة الرسوب السابقة.
- يؤدي الإحباط و الفشل إلى انخفاض الدافعية لديهم.
- محدودية القدرة على التعميم، و خاصة في تعميم المهارات الوظيفية و الأكاديمية على المواقف المستجدة أو الصعبة.

- صعوبة في الاحتفاظ بالمهارات المكتسبة سابقا.
- من الصعب دمج المهارات التي يتم تدريسها لهم بشكل مستقل.
- نقص القدرة على التعلم العرضي "غير مقصود"، يشير التعلم العرضي إلى اكتساب العديد من المهارات من خلال ملاحظة المواقف المختلفة في الحياة اليومية، و هذه القدرة على الملاحظة التلقائية مفقودة لدى الطفل المعاق ذهنيا و لا يمكنه اكتساب أي مهارة دون تدريب. (8)

5– تعريف الدمج:

هو عملية تعزيز تكيف الشخص في حالة الإعاقة في البيئة العادية، كما يجب أن تتوافق سلوكياتهم مع المعايير و القيم الاجتماعية السائدة ويجب أن يطور الشخص ذي الإعاقة الاستراتيجيات من أجل أن يكون معترف به مثل الآخرين.

لذلك فإن الدمج يطبق مبدأ توحيد المدارس و يتم وضع نظام دعم متخصص حتى يتمكن الطفل من الارتقاء إلى مستوى المدرسة.(9)

5–1 أهداف الدمج:

بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة يهدف الدمج إلى تحديد الأنماط النموذجية للتفاعل الاجتماعي بهدف اكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية. (10)

- يهدف لتطوير مهارات الطفل من خلال تهيئة بيئة التعلم.

- كما يشير أولياء الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة أن الهدف الأول للدمج في الحضانة أو المدرسة هو من أجل بناء صداقات، أما بالنسبة لأولياء الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة هدفهم أكاديمي (على مستوى المدرسة) ثم بناء الصداقات.

– يرى الأولياء أن بناء الصداقات تساعدهم في تحقيق ثلاثة أهداف أوسع ضرورية لضمان حياة جيدة لأطفالهم و هي أن يتمتعوا بالثقة بالنفس، أن يتمتعوا بتقدير جيد للذات، أن يطوروا المهارات الاجتماعية و أن يكونوا سعداء.

– كما يسمح دمج الأطفال للآباء و الأمهات الذين يجدون صعوبة في الانفصال على طفلهم بوضع فكرة التخلي عنهم و اتخاذ موقف فيما يتعلق بذلك و عندما يجرى الدمج على نحو جيد يمكن للوالدين المجيء و البحث عن طفلهما دون خوف.[11]

5–2 شروط نجاح الدمج:

تثبت العديد من الدراسات التعليمية أن معظم المعلمون يفتقرون إلى الحافز أو التدريب لتنفيذ الدمج بشكل صحيح في فصولهم الدراسية، هذه التحديات تجعل من الصعب تنفيذ الدمج في المدارس.

بإضافة إلى ذلك، تشير بعض الأبحاث إلى أن محاولة تعويض نقص المعرفة لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال برامج التدريب لا يغير بالضرورة مواقف المعلمين تجاه مفهوم الدمج، مما يجبر المدارس بالضرورة تطبيق مبادئ الدمج نتيجة للتشريعات و ليس رغبة المعلمين و المدارس في تنفيذه، غالبا ما يشير للتشريعات إلى ما يجب تجنبه أو ما يجب اعتماده، لكنه لا يشير إلى الحلول المناسبة، و لا يخلق الاستعدادات و التدريبات اللازمة لممارسة الدمج بنجاح.

في الوطن العربي هناك قوانين و تشريعات تتبنى سياسات تعليمية، لكنها في معظم الحالات لا تترجم إلى برامج عملية، إذا كان هذا في شكل غرض مقصود و لا توجد وسائل و آليات حقيقة لتحقيقه، فهذا لا يعني عدم وجود حاجة للتشريعات أو الشك في فائدته.

لا يمكن تحقيق مبدأ توفير الفرص التعليمية المناسبة لجميع الأطفال، من خلال سياسات التعليم و من خلال تشريعات واضحة.[12]

5–3 إيجابيات الدمج و سلبياته:

سيؤدي دمج التلميذ المعاق ذهنيا مع الأطفال العادين إلى إزالة مخاوف بعضهم البعض و دفعهم لمواصلة التعامل في المدرسة و في حياتهم اليومية و في العمل و خارج المدرسة.(13)

كما نجد العديد من محاسن الدمج و من بينها:

– إشراك التلاميذ في الأنشطة التعليمية الجماعية.

– قد يساهم دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا مع أقرانهم العاديين في المدارس العادية لتحقيق العديد من الفرص التعليمية و النماذج الاجتماعية التي تسهل تفاعلهم الاجتماعي في المواقف الاجتماعية المختلفة، خاصة بعد إكمال الفترة التعليمية.(14)

– يساعد الدمج على تغيير المواقف تجاه الأطفال المعاقين ذهنيا من قبل الأسر و المعلمين وتلاميذ المدارس و أفراد المجتمع.

– يمنح دمج الأشخاص ذوي الإعاقة الحق الأساسي في أن يعيشوا حياة مرضية كمواطنين في المجتمع ويحميهم من العزلة و التهميش و الحرمان من الحقوق.

– يساعد الدمج على بناء قدرات أفراد المجتمع العاملين من ذوي الإعاقة و تطوير الخدمات و الأساليب و البرامج التعليمية و العمل في المؤسسات الخدماتية و المجتمعية، ودفع أنظمة و أدوات مبتكرة تستجيب لاحتياجات جميع أفراد المجتمع وفقا لقدراتهم و احتياجاتهم.

– يساعد دمج الطفل المعاق على تعلم كيفية التعامل مع الأطفال الآخرين بطريقة مناسبة فيصبح اجتماعيا أكثر و يصبح سلوكه أفضل و يتخلص من مشاكله النفسية و الاجتماعية و السلوكية.(15)

– لا شك أن هناك العديد من المزايا التي لا تحصى للدمج في مدارس التعليم العام، و لكن أي وظيفة في مهدها لها سلبيات و قد يكون السبب في ضعف الأساليب و الإجراءات للبدء بعملية الدمج، و عدم وجود آليات اختيار واضحة للمدارس أو المعلم و أهمها:

– إن الدمج قد لا يكون الحل الأمثل لكل الأطفال المعاقين ذهنيا، بل أن بعض الأطفال المعاقين قد لا يتمكنون من النجاح في أوضاع الدمج المختلفة لتباين حاجاتهم وعدم فعالية الخدمات التي تقدم لهم في تلك الأوضاع الدراسية، لذلك يجب أن يتم التحضير لعملية الدمج مسبقا من قبل معلمين مؤهلين و أخصائيين نفسانيين و اجتماعين.(16)

6– الحق في التعلم عند الأطفال المعاقين ذهنيا في الدستور الجزائري:

يتمتع الأطفال ذوي الإعاقة مثلهم مثل الأطفال العاديين بالعديد من الحقوق بما في ذلك الحق في اللعب و المشاركة في الأنشطة الثقافية و الحق في التعبير و الحق في بيئة صحية و نظيفة، من أبرز الحقوق التي يجب أن يتمتع بها جميع الأطفال هو الحق في التعلم، لذلك تتطلب الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذو الإعاقة الذهنية في مادتها 24، عدم التمييز في وضع هذا الحق، أساس تكافؤ الفرص و عدم استبعاد الأطفال ذوي الإعاقة من التعليم الابتدائي و الثانوي، و الحق في التعليم المجاني مع مراعاة الاحتياجات الفردية لكل طفل بهدف تحقيق أقصى الدرجات الأكاديمية و الاجتماعية، حيث يهدف أعضاء المجتمع إلى أن يكونوا متساوين مع الآخرين و يأخذون بعين الاعتبار الأطفال الذين يعانون من جميع أنواع الإعاقات.

تؤكد المادة 65 من الدستور الجزائري الحديث لعام 2020 على أن الحق في التعلم مكفول، و أن التعليم عام و مجاني وفقا للشروط التي يحددها القانون و أن التعليم إلزامي. (17)

7– منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع المتمثل في وصف حدث تربوي و هو واقع دمج الأطفال المعاقين ذهنيا في المدارس الابتدائية لولاية الجزائر، قمنا بإتباع المنهج الوصفي، بحيث يهدف هذا النوع من الدراسات إلى وصف الموضوع

المراد دراسته و جمع و تحليل المعطيات كميا و كيفيا من أجل تفسيرها ، وذلك للوصول إلى فهم أفضل و أدق مع وضع السياسات و الإجراءات المستقبلية الخاصة بها.[18]

8– عينة الدراسة:

بعد الحصول على الموافقة الإدارية من مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن اللازمة من أجل القيام بالدراسة الميدانية، تم توجهينا إلى المراكز التي تستقبل و تتكفل بالأطفال المعاقين ذهنيا من بينهم المركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بباش جراح (شرق ولاية الجزائر) و المركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا مُحَّد ايسياخم ببئر خادم . بعدها تم تقديم الموافقة للدخول إلى الأقسام الخاصة الموجودة على مستوى المدارس الابتدائية، و تم توجهينا إلى 20 مؤسسة تربوية (مدارس ابتدائية)، من اجل مقابلة الأساتذة و ملئ الاستبيان. تمثل عينة الدراسة في أساتذة الأقسام الخاصة (30 أستاذ) بحيث كانت طريقة اختيارنا لأفراد العينة قصدية. و ذلك حسب (الخبرة المهنية ، التجربة السابقة في تدريس التلاميذ المعاقين ذهنيا).

9– أدوات الدراسة: قمنا بدراستنا هذه باختيار و استعمال استمارة استبيان لجمع المعلومات اللازمة فهي الأداة المناسبة التي تخدم دراستنا، حيث يتكون هذا الاستبيان من أربعة أبعاد:

البعد الأول خاص بالبيانات الشخصية للأساتذة.

البعد الثاني يهتم بعملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا.

البعد الثالث خاص بأساتذة الأقسام الخاصة.

البعد الرابع و الأخير خاص بالبرنامج الدراسي.

10– المعالجة الإحصائية

لقد قمنا بالاعتماد على النسبة المئوية، حيث قمنا بحساب عدد تكرارات الأجوبة الخاصة بكل سؤال و بعدها يتم حساب النسبة المئوية بالطريقة الإحصائية الآتية:

$$\frac{\text{التكرارات} \times 100}{\text{عدد الأفراد}}$$

11- حدود الدراسة:

11-1 الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الثاني و الثالث من العام الدراسي لسنة 2022/ 2023 و الفصل الأول من السنة الدراسية لعام 2024/2023.

11-2الحدود المكانية: شملت الدراسة المدارس الابتدائية التابعة للمركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بباش جراح و مُحَّد ايسياخم ببئر خادم.

11-3 الحدود البشرية: الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (إعاقة ذهنية، توحد، متلازمة داون)، أساتذة الأقسام الخاصة للأطفال المعاقين ذهنيا.

	الشهادة المتحصل عليها	المجموع

12- عرض نتائج الدراسة:

12-1 عرض و تحليل نتائج البعد الأول الخاص بالبيانات الشخصية للأساتذة

		ليسانس	ماستر	دكتوراه	
جنس الأستاذ	ذكر	00	00	00	00
	أنثى	18	12	00	30
المجموع		18	12	00	30

الجدول رقم (1) يوضح الشهادة المتحصل عليها و جنس أساتذة التلاميذ المعاقين ذهنيا

يتمثل الجدول أعلاه عينة الدراسة المتكونة من 30 أستاذة مع غياب كلي لفئة الذكور ضمن مجموعة الأساتذة ، 18 منهم متحصلين على شهادة ليسانس و 12 منهم متحصلين على شهادة الماستر غير أن و لا واحدة منهن متحصلة على شهادة الدكتوراه.

الجدول (2) يوضح الخبرة المهنية في تدريس التلاميذ المعاقين ذهنيا

	الخبرة المهنية في تدريس الأطفال المعاقين ذهنيا			
	أقل من 5 سنوات	أكثر من 6 سنوات إلى 12 سنة	أكثر من 13 سنة	
المجموع	11	19	0	30

يبين الجدول أعلاه خصائص عينة الدراسة من حيث الخبرة المهنية في تدريس التلاميذ المعاقين ذهنيا، فقد تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة قدرها 30 أستاذ من مختلف المدارس الابتدائية بقصد جمع المعلومات الكافية التي تخدم دراستنا هذه.

12-2 عرض وتحليل نتائج البعد الثاني الخاص بعملية دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا: الجدول رقم (3) خاص بالبعد الثاني

الأسئلة	عدد التكرارات		الإجابة النسبة المئوية	
	نعم	لا		
هل يتم التخطيط و التنفيذ لعملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا؟	25	05	83.33%	16.67%
هل يتم تحديد درجة الإعاقة الذهنية قبل إدماج التلاميذ المعاقين ذهنيا؟	10	20	33.33%	66.66%
هل توجد اضطرابات مختلفة على مستوى الأقسام الخاصة ؟	30	00	100%	00%
هل تعتبر عملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا ايجابية أم لا ؟	21	09	70%	30%
هل يوجد فروق في المستوى التعليمي للتلاميذ المدمجين في الأقسام الخاصة	24	06	80%	20%
هل يوجد العدد الكافي من الأقسام الخاصة على مستوى المدارس لضم فئة التلاميذ المعاقين ذهنيا ؟	28	02	23.33%	66.67%
هل يوجد العدد الكافي من الأساتذة لتغطية جميع الأقسام الخاصة التي تضم التلاميذ المعاقين ذهنيا؟	26	04	86.67%	13.33%

- نلاحظ من خلال إجابات الأساتذة فيما يخص السؤال الأول أن 83.33% من الأساتذة أجابوا بنعم و أكادوا على أن عملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا تتم وفق معايير مضبوطة مع ضرورة توفر عاملين مهمين و هما الاستقلالية الذاتية و القدرة على التواصل.

حيث أجاب 16.67% من الأساتذة بلا و أشاروا إلى ضرورة إعادة النظر في عملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا.

– أما فيما يخص السؤال الخاص بتحديد درجة الإعاقة 100%من الأساتذة أكدوا على أنه لا يتم تحديد درجة الإعاقة على مستوى المراكز البيداغوجية للأطفال المعاقين ذهنيا فقد يتم الدمج بوجود عنصرين مهمين و هما الاستقلالية الذاتية و القدرة على التواصل أما درجة الإعاقة لا يتم تحديدها، أما في السؤال الثالث فقد أجاب كل الأساتذة بنسبة 100% بنعم أي يوجد العديد من الاضطرابات على مستوى الأقسام الخاصة نذكر من بينها: التوحد الإعاقة الذهنية ، متلازمة داون ، الصعوبات الدراسية) و يرجع سبب ذلك حسب إجابات الأساتذة إلى عدم توفر العدد الكافي من الأقسام الخاصة مما يؤدي إلى عدم القدرة على دمج كل الاضطرابات على حدة.

أما فيما يخص السؤال الرابع أجاب 70% من الأساتذة بنعم أي أن عملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا على مستوى الأقسام الخاصة تعتبر إيجابية في حالة ما تم اختيار المعايير اللازمة للدمج، فتعتبر ايجابية من حيث المشاركة في النشاطات الاجتماعية و التربوية، تفاعل التلاميذ فيما بينهم، و دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا في المحيط التربوي .على العكس من ذلك 30% منهم أجابوا بلا وأكدوا على أن عملية الدمج تعتبر سلبية خاصة من الناحية البيداغوجية.

وفي السؤال الخامس الخاص بالفروقات الفردية التي تخص المستوى التعليمي للتلاميذ فقد أجاب 80% من الأساتذة بنعم أي يوجد فروق في المستوى التعليمي للتلاميذ المدمجين في الأقسام الخاصة حيث لوحظ وجود فروقات في مستوى الفهم و التحصيل الدراسي و هذا راجع بالدرجة الأولى حسب رأي الأساتذة إلى نوع و درجة الإعاقة و المحيط الأسري فقد أقروا على ضرورة عمل و تكيف برنامج دراسي يوافق مستواهم المعرفي ليسهل عليهم عملية الاستيعاب. و على العكس من ذلك 20% من الأساتذة أجابوا بلا أي عدم وجود فروقات واضحة فيما بينهم.

– السؤال السادس أجاب 93.33% من الأساتذة بنعم حيث أشاروا إلى وجود نقص في توفر الأقسام الخاصة على مستوى المؤسسات التربوية و هذا الذي أدى إلى تواجد العديد من الاضطرابات على مستوى

الأقسام الخاصة. في حين 6.66 % من الأساتذة أجابوا بلا و أكدوا على توفر العدد الكافي من الأقسام على مستوى مؤسساتهم، و فيما يخص السؤال الأخير الخاص بهذا البعد أكد 86.67% من الأساتذة على وجود نقص في أساتذة اللغة الفرنسية و الانجليزية و مادة الرياضة، أما الإجابات المتبقية فأشار13.33% من الأساتذة إلى عدم وجود نقص في أساتذة الأقسام الخاصة.

12-3 عرض وتحليل نتائج البعد الثالث الخاص بأساتذة الأقسام الخاصة :

الجدول رقم (4) الخاص بالبعد الثالث

الأسئلة	عدد التكرارات		الإجابة النسبة المئوية	
	نعم	لا		
هل يتم انتقاء الأساتذة وفق معايير محددة حسب تكوينهم الجامعي ؟	00	30	00%	100%
هل يخضع الأستاذ لتكوين خاص قبل التحاقه بتدريس التلاميذ المعاقين ذهنيا ؟	30	00	100%	00%
هل يوجد لدى الأساتذة القابلية لتدريس الأطفال المعاقين ذهنيا ؟	26	04	86.67%	13.33%
هل يجد الأساتذة صعوبات عند تدريس فئة الأطفال المعاقين ذهنيا ؟	28	02	93.33%	6.67%

فيما يخص السؤال الأول الخاص بالبعد الثالث أكد كل من الأساتذة بنسبة 100%على أن عملية انتقاء الأساتذة لا تتم وفق معايير محددة بالنسبة لتكوينهم الجامعي حيث يختلف التخصص من أستاذ لأخر أي يوجد العديد من التخصصات نذكر منها على سبيل المثال (تسير و اقتصاد، حقوق، علم الاجتماع، علم النفس، اللغات العربية و الفرنسية و الانجليزية).

وفي الإجابة الخاصة بالسؤال الثاني أجاب كل من الأساتذة بنعم بنسبة 9 100% حيث يتم تكوينهم قبل البدء بعملية تدريس فئة التلاميذ المعاقين ذهنيا، أشهر بعد النجاح في مسابقة التوظيف.

أما فيما يخص السؤال الثالث فقد أشار بعض الأساتذة على وجود الرغبة و القابلية لتدريس فئة الأطفال المعاقين ذهنيا حيث أجابوا بنعم و ذلك بنسبة 86.67% و على العكس من ذلك أكد 13.33 % من الأساتذة عن عدم وجود القابلية لديهم لتدريس فئة الأطفال المعاقين ذهنيا و ذلك بسبب صعوبات تدريس هذه الفئة من التلاميذ و هذا ما أكده 93.33% من الأساتذة في السؤال الأخير، حيث أجابوا بنعم ،غير أن بعض الأساتذة أجابوا بلا و أشاروا إلى عدم وجود صعوبات في تدريس هذه الفئة من التلاميذ وذلك بنسبة 6.67%

4–12 عرض وتحليل نتائج البعد الرابع الخاص بالبرنامج الدراسي:

الجدول رقم (5) الخاص بالبعد الرابع

الأسئلة	عدد التكرارات		الإجابة النسبة المئوية	
	نعم	لا		
هل يتم تدريس الأطفال المعاقين ذهنيا وفق برنامج دراسي مكيف حسب قدراتهم المعرفية ؟	00	30	00%	100%
هل يستوعب التلميذ المعاق ذهنيا البرنامج المقدم له في المؤسسات التربوية ؟	09	21	30%	70%
هل يوجد أدوات و تقنيات يتم الاعتماد عليها لتدريس فئة الأطفال المعاقين ذهنيا ؟	00	30	00%	100%
هل يجد الأساتذة صعوبات في تدريس فئة الأطفال المعاقين ذهنيا ؟	25	05	83.33%	16.67%

لوحظ في السؤال الأول الخاص بهذا البعد أن كل الأساتذة بنسبة 100% أكدوا على أن عملية التدريس تتم وفقا للبرنامج الدراسي الوزاري المعمول به في المؤسسات التربوية، في ما يخص السؤال الثاني أجاب 70% من الأساتذة بلا أي أن البرنامج المقدم لهم في المؤسسات التربوية لا يستطيع التلميذ المعاق ذهنيا استيعابه غير أن 30% من الأساتذة أجابوا بنعم أي يوجد عند بعض التلاميذ القدرة على الاستيعاب و فهم البرنامج المقدم لهم.

- أجمع كل الأساتذة بنسبة 100% و أكدوا على الغياب التام للأدوات التي يتم عن طريقها تدريس التلاميذ المعاقيين ذهنيا مما أدى إلى صعوبة تدريسهم، فقد أشار83.33% من الأساتذة إلى ذلك و أجابوا بنعم في السؤال الأخير الخاص بهذا البعد على وجود صعوبة في تدريس فئة التلاميذ المعاقين ذهنيا و يرجع سبب ذلك حسب الأساتذة إلى عدم توفر الوسائل التعليمية الضرورية للتدريس، الاختلافات الموجودة بين التلاميذ من حيث نوع و درجة الاضطراب، عدم توافق البرنامج الدراسي مع قدرات التلاميذ المعاقين ذهنيا، و غياب المتابعة الأسرية . على العكس من ذلك أجاب بعض الأساتذة بنسبة 16.67% بلا و أشاروا إلى عدم وجود أي صعوبة في تدريس هذه الفئة من التلاميذ.

13- الاستنتاج العام:

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد توزيع استمارة الاستبيان على أساتذة الأقسام الخاصة المتمثلة في30 أستاذ من مختلف المؤسسات التربوية يتعاملون مع حالات التلاميذ المعاقين ذهنيا، و من خلال التحليل الكمي و الكيفي يمكننا الاستنتاج أن عملية دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا لها العديد من الايجابيات المتمثلة في دمج التلاميذ اجتماعيا و بيداغوجيا، و قد تسمح أيضا باحتكاك التلاميذ مع أقرانهم و تساعدهم على تكوين صداقات فيما بينهم، فدمج التلاميذ مع أقرانهم غير المعاقين يؤدي إلى زيادة فرص التواصل و التفاعل في ما بينهم كما يعمل على دمجهم في المجتمع وتقبلهم من طرف التلاميذ و المحيط المدرسي، و يساعدهم أيضا على اكتساب بعض المفاهيم الاجتماعية التي تساعدهم في إيجاد حلول لمختلف المواقف الاجتماعية. لكن لا يمكن غض النظر عن سلبيات الدمج التي تم ملاحظتها في دراستنا هذه و المتمثلة في القيام بعملية دمج

التلاميذ المعاقين ذهنيا دون الأخذ بعين الاعتبار سماتهم المعرفية و الجسدية و الانفعالية وغض النظر عن العمر العقلي للتلميذ و درجة و نوع الإعاقة ، و من هنا يمكننا القول أن الفرضية العامة الأولى التي تنص على وجوب إعادة النظر في آليات و طرق دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا في الأقسام الخاصة قد حققت، حيث من الضروري إعادة النظر في معايير و أساليب دمج الأطفال المعاقين ذهنيا من اجل الوصول لنتائج مرضية، وذلك من خلال التخطيط الجيد للدمج ومن هنا يمكننا التحقق أيضا من الفرضية الجزئية الأولى التي قد أشارت إلى وجود نقص في عملية التخطيط و التنفيذ لدمج التلاميذ المعاقين ذهنيا. لذا يتوجب إعادة النظر في آليات دمج التلاميذ المعاقين ذهنيا مع إلزامية التحسين و التطوير من عملية الدمج لخدمة الأطفال المعاقين ذهنيا. فقد لوحظ أن عملية تدريس التلاميذ المعاقين ذهنيا يقوم بها أساتذة مكونين حيث يتم تكوينهم لمدة 9 أشهر بعد النجاح في مسابقة التوظيف، و ذلك من أجل فهم طبيعة الإعاقة و الخصائص المعرفية و الجسدية للتلاميذ و من هنا يمكن التأكيد و الإجابة عن الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على وجود أساتذة متخصصين لتدريس فئة التلاميذ المعاقين ذهنيا. غير أن هناك بعض الأساتذة يجدون صعوبة في تدريس هذه الفئة من التلاميذ و ذلك بسبب عدم وجود الأدوات و الوسائل اللازمة لتدريسهم و المساعدة على تجسيد و تبسيط الفكرة للتلاميذ فهناك بعض التلاميذ يجدون صعوبة في استيعاب البرنامج الدراسي المعمول به في المدارس الابتدائية و المقدم لتلاميذ الأقسام الخاصة، يعود هذا لضعف مستواهم مقارنة مع زملائهم من نفس القسم بسبب نوع و درجة الإعاقة ، المستوى المعرفي و الاجتماعي للتلميذ، و من هنا يمكننا الإجابة على الفرضية الجزئية الثالثة التي تنص على صعوبة استيعاب البرنامج الدراسي المقدم للتلاميذ المعاقين ذهنيا. فمن الضروري اذا البدء في العمل على تكييف و إنشاء برنامج تربوي يتماشى مع قدرات التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية يشرف عليه فريق متخصص ، إذ يستلزم أيضا توفير العديد من الأقسام الخاصة على مستوى المؤسسات التربوية و أساتذة متخصصين لتغطية النقص الموجود و ذلك من أجل التوزيع الصحيح للتلاميذ و ضمان نجاح عملية الدمج.

14- خاتمة:

إن لسياسة الدمج هدف نبيل، كما أنه يسمح بتحقيق العديد من الفرص التعليمية و النماذج الاجتماعية و له العديد من الإيجابيات التي تعود بالفائدة على الطفل و أسرته و المجتمع، إلا أن لديه بعض السلبيات و يرجع سبب ذلك إلى سوء التخطيط و التنفيذ لعملية دمج الأطفال المعاقين ذهنيا. لذلك يجدر الإشارة إلى ضرورة التحسين و التطوير و التخطيط لهذه العملية وفق معايير مضبوطة. على ضوء نتائج الدراسة نستخلص مجموعة من التوصيات و الاقتراحات التي ممكن أن تساعد مستقبلا في دمج الأطفال المعاقين ذهنيا المتمثلة فيما يلي:

- ضرورة تدريس الأطفال المعاقين ذهنيا وفق أساليب و مناهج و وسائل تعليمية، يشرف على تكييفها فريق متخصص كما يجب أن تتوافق مع قدراتهم مع الأخذ بعين الاعتبار سماتهم الجسدية و المعرفية.
- العمل على تجهيز و تعميم وجود أقسام خاصة للأطفال المعاقين ذهنيا على مستوى المدارس التربوية و لجميع الأطوار مع إلزامية دراسة الفروقات الفردية للتلاميذ.
- ضرورة تكوين العديد من الأساتذة لتدريس فئة الأطفال المعاقين ذهنيا و ذلك من أجل تغطية جميع المؤسسات التربوية التي تتوفر على مستواها أقسام خاصة.
- وجوب إعداد برنامج تربوي خاص يناسب قدرات الأطفال المعاقين ذهنيا.
- تشجيع على القيام بمثل هذه الدراسات لفائدة الأطفال المعاقين ذهنيا.
- إعادة النظر في التوزيع المعمول به في المؤسسات التربوية و شروط إدماج الأطفال المعاقين ذهنيا.
- ضرورة تخصيص و توفير العديد من المراكز للتكوين المهني (المهن الحرفية) و التي تتوافق مع قدرات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة التلاميذ الذين تفوق أعمارهم 16 سنة.
-إلزامية إجراء دراسات استطلاعية للمؤسسات التربوية التي تضم أقسام خاصة من اجل التعرف أكثر على الواقع الميداني للأقسام الخاصة.

11– الهوامش:

(1) Marc-Antoine Crocq et Julien Daniel Guelfi**,** Dsm-5 **Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux par american psychiatric Association**, **DSM-5 critères diagnostiques,** France,2015, p.17.

(2) -Nedr-Gosbois Nathalie,**La Psychologie du handicap** , paris, de boeck, 2015, p.272.

(3) زينات فطيمة، **محاضرات في وحدة الإعاقة الذهنية من منظور عصبي –نفس لغوي**. ، دار الحكمة. الجزائر،2019 .

(4)زينات فطيمة،.**تصنيف نماذج الاستجابات المعرفية – اللغوية لأفراد بالغين معاقين ذهنيا** . مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأرطوفونيا. جامعة الجزائر 2،2011، ص.16.

(5) كمال سالم سيسالم، الدمج في مدارس التعليم العام و فصوله، ط3،دار الكتاب الجامعي، العين، 2007.

(6) Coudronniére, R., & F. Bacro, **Les Relations entre la qualité de vie et le contexte scolaire des élèves agés de 5 ans a 11ans présentant une déficience intellectuelle.** Centre de recherche en éducation de Nantes, Faculté de psychologie, Université de Nantes, 2016,p.05.

(7) الخطيب، جمال. **تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية (الطبعة الأولى)**. عمان الأردن. دار وائل للطبعة و النشر ، 2004 ،ص 48.

(8) Veroloes.A ,**Stratégie d'exploration d'une déficience intellectuelle inexpliquée** ,2012, p. 195.

(9)عمورة سعيدة، **اكتساب مفهوم العدد لدى المتخلفين عقليا من الدرجة المتوسطة**.مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الارطوفونيا. جامعة الجزائر 2، 2014، ص 80.

(10) Rose .B , Doumont , D,**Quelle intégration de l'enfant en situation de handicap dans les milieux d'accueil ?** Ecole de santé publique-centre "Recherche en Systèmes de santé avec le soutien de la communauté française de Belgique , 2007, p.04.

(11) Rose .B , Doumont , D,**Quelle intégration de l'enfant en situation de handicap dans les milieux d'accueil ?** Ecole de santé publique-centre

"Recherche en Systèmes de santé avec le soutien de la communauté française de Belgique , 2007, p.06.

(12) Rose .B , Doumont , D,**Quelle intégration de l'enfant en situation de handicap dans les milieux d'accueil ?** Ecole de santé publique-centre "Recherche en Systèmes de santé avec le soutien de la communauté française de Belgique , 2007, p.07.

(13) الخطيب، جمال. **تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية (الطبعة الأولى)**. عمان الأردن. دار وائل للطبعة و النشر ، 2004 ،ص 44.

(14) مقداد و آخرون. **رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي بين العزل و الدمج**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008، ص. 123 .

(15) مُحَمَّد حسانين عواطف، **دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس العادية**، المجلة التربوية، العدد 68، 2019، ص. 17.

(16) مُحَمَّد حسانين عواطف، **دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس العادية**، المجلة التربوية، العدد 68، 2019، ص .18.

(17) مريم ميرود،خديجة سلمى، **الحق في التعليم عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التشريع الجزائري، مجلة سوسيولوجيا** ، المجلد 05 ، العدد 02 ، ص. 157-158.

(18)سرحان مُحَمَّد ، المحمودي علي ، مناهج البحث العلمي، ط3، صنعاء اليمن، دار الكتب، 2019، ص.46.